الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن اجمع رواه العقيلي
عن جابر الغنوي والمعوذتين اي ويقرأ التالي المعوذتين اي قل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس سميا بذلك لانهما اعوذ تا صاحبهما اي عصمتاه من كل سوء
فيخرج بهما البسملة قل اعوذ برب الفلق سمي المخلوق وهو جميع الممكنات لانه تعالى
فلق عنها ظلمة العدم بنور الايجاد سيما ما يخرج منه اصل كالعيون والامطار والنبات
والاولاد وقيل الصبح وتخصيصه لما فيه من تغير الحال وتبدل وحشة الليل
بسرور النور ومحاماة فاتحة القيامة والاشعاريات من قدرته يزيل ظلمة الليل
عن هذا العالم قدرته يزيل عن العائذ ما يخافه وفي الحديث عن ابي هريرة هو جب
في جهنم مغطى وعن ابن عباس سجن في جهنم وعن ابي بن كعب بيت في جهنم اذا فتح
صاح اهل النار من حره وقيل غير ذلك من شر ما خلق اي من شيء خلقه الله اي
اوجده كالكفر والظلم واحراق النار وقيل هو ابليس وقيل جهنم ومن شر غاسق
ليل عظيم ظلامه اذا وقب اي دخل ظلامه في كل شيء وتخصيصه لان المضار فيه تكثر
ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل اخفى الويل وقيل الثريا وذلك انها اذا سقطت
كثرت الاسقام والطواعين واذا طلعت ارتفع ذلك وقيل هو الشمس اذا غربت
وقيل القمر اذا غاب وقيل اذا خسف به وقيل الحية اذا لدغت وعن بعضهم هو الذكر
اذا قام وهو غير بعيد ومن شر النفاثات في العقد اي النساء او النفوس اللواتي
يعقدن عقدا في خيوط وينفثن فيها والنفث النفخ مع ريق وتخصيص ذلك
لما ثبت في الصحيح ما صنعناه انه صلى الله عليه وسلم سحره يهودي من يهود بني
زريق يقال له لبيد بن الاعصم حتى صار يخيل اليه انه يفعل الشيء ولا يفعله ومكث
كذلك ما شاء الله ان يمكث وفي رواية مكث ستة اشهر قال يا عائشة اشعرت ان
الله افتاني فيما استفتيته فيه اتاني ملكان جلس احدهما عند رأسي والاخر عند
رجلي فقال الاول للاخر ما بال الرجل فقال طب فقال وما طب قال سحر قال ومن سحره
قال لبيد بن الاعصم قال في اي موضع وضعه فقال في بئر ذي اروان البئر والمستخرجة
وفي رواية انه قال اما شعرت يا عائشة ان الله اخبرني بدائي شربت عليا وعمار
ابن ياسر فنزحوا ما بتلك البئر كأنه نقاعة حناء ثم رفعوا صخرة اسفل البئر يقتبس

عليها

عليها من يستخرج الماء اخرجوا الشيء الموضوع فيه السحر وهو وعاء فيه مشاطة رأس
انسان واسنان من مشط قيل ان ذلك من مشاطة رأس النبي صلى الله عليه وسلم
ومن اسنان مشطه وشيء معقود فيه احدى عشرة عقدة مغروزة بالابر
فانزل الله هاتين السورتين احدى عشرة اية على عدد تلك العقد وامره ان يتعوذ
بهما فجعل كلما قرأ اية انحلت عقدة فوجد خفة حتى انحلت العقد وشفاه الله
فكأنما نشط من عقال وروي انهم قالوا يا رسول الله انقتل الخبيث فقال اما انا
فقد شفاني الله واكره ان اثير على الناس شرا وروي ان نساء سحرن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ابن زيد وكن من اليهود وقيل من بنات لبيد بن الاعصم ومن
شر حاسد اذا حسد اي اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره الى
المحسود الا حينئذ اما قبل ذلك فالضرر خاص به لاغتمامه بسرور المحسود
والحسد تمني زوال النعمة المحسود وان لم تصل الى الحاسد وفي الحديث ثلاث لا
يستجاب دعاؤهم آكل الحرام ومكثر الغيبة ومن كان في قلبه غل او حسد للمسلمين
وتدور في فضل السورتين المذكورتين اخبار كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم لقد
انزل علي سورتان ما انزل على مثلهما وانك لن تقرأ سورتين احب ولا ارضى عند الله
منهما يعني المعوذتين وقوله صلى الله عليه وسلم لعقبة بن عامر يا عقبة ألا
اعلمك خير سورتين قرءتا قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس يا عقبة
اقرأهما كلما نمت وقمت ما سأل سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما ويقول بعد
البسملة قل اعوذ برب الناس مشتق من ناس ينوس اذا تحرك فيشمل الجن والانس
وخصهم بالذكر وان كان رب جميع الخلائق لانهم معظوم شأنهم بذكر حكمه انه ربهم وان
عظموا ولانه امر بالاستعاذة من شرهم وقيل المراد بهم خصوص الانس ملك الناس
اله الناس عطف بيان لما قبلهما فان الرب قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون اله وتدرج
في وجوه الاستعاذة المتعادة تنزيلا لاختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات
اشعارا بعظم الاستعاذة المستعاذ منها وتكرير الناس لما في الاظهار من مزيد البيان
والاشعار بشرف الانسان من شر الوسواس هو في الاصل مصدر بمعنى الوسوسة
والمراد به الشيطان سمي بفعله مبالغة كأنه نفس الوسوسة لملابسته له وقيل المعنى من شر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)